بـاب

آداب الدعاء

أخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل كان فرخ منتوف من الجهد، فقال له النبي ﷺ: «**هل كنت تدعو الله بشيء؟**»، قال: كنت أقول: اللَّهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لدي في الدنيا! فقال له النبي ﷺ: «**ألا قلت: اللَّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار؟**»، فدعا الله فشفاه. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٠).

* * *

رفع اليدين في الدعاء والمسح بهما وجهه

أخرج الحاكم عن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه، وإذا فرغ ردهما على وجهه.

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى آتي لأسأم له مما يرفعهما. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٦٨): رواه أحمد بثلاثة أسانيد، ورجالها كلها رجال الصحيح.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٩٠) عن أبي نعيم ووهب قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير (رضي الله عنهما) يدعوان يديران بالراحتين على الوجه.

* * *

الدعاء في الجماعة ورفع الصوت والتأمين

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن قيس المدني أن رجلاً جاء زيد بن ثابت رضي الله عنه فسأل عن شيء فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فبينا أبو هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربنا عزَّ وجلَّ إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا فقال: عودوا للذي كنتم فيه، فقال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل النبي ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللَّهم إني سائلك بمثل ما سألك صاحباي وأسألك علماً لا ينسى، فقال النبي ﷺ: «**سبقكما بها الغلام الدوسي**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ٣٦١): وقيس هذا كان قامر عمر بن عبد العزيز لم يرو عنه غير ابنه محمد وبقية رجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٢٧٥) عن جامع بن شداد عن ذي قرابة له قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا عليها ـ أي: قولوا آمين ـ اللَّهم إني ضعيف فقوِّني، اللَّهم إني غليظ فليِّنِّي، اللَّهم إني نجيل فسخني.

وأخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو النجادين: «**إنه أوَّاه، وذلك أنه كثير الذل لله عزَّ وجلَّ في القرآن، كان يرفع صوته في الدعاء**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ٣٦٩).

* * *

طلب الدعاء من الصالحين

أخرج أبو داود والترمذي عن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: «**لا تنسنا يا أخي من دعائك؟**»، فقال عمر: كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وأخرجه ابن سعد (ج ٣، ص ٢٧٣) عن عمر بمعناه.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٩٣) عن عبد اللَّه الرومي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قيل له: إن إخوانك أتوك من البصرة ـ وهو يومئذ بالراوية ـ لتدعو الله لهم، قال: اللَّهم اغفر لنا وارحمنا، وآتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة، وقِنا عذاب النار، فاستزادوه فقال: مثلها، فقال: إن أوتيتم هذا فقد أوتيتم خير الدنيا والآخرة.

* * *

الدعاء لمن عصى

أخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن الأصم قال: كان رجل من أهل الشام ذا بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقعد عمر فقال: ما فعل فلان ابن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في الشراب، قال: فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يقبل بقلبه ويتوب الله عليه. فلما بلغ الرجل كتاب عمر رضي الله عنه جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرني عقوبته ووعدني أن يغفر لي.

ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث جعفر بن برقان وزاد: فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى، ثم نزع فأحسن النزع، فلما بلغ عمر خبره قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زلَّ زلة فسدِّدوه ووثِّقوه وادعوا الله له أن يتوب، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه. كذا في «التفسير» لابن كثير (ج ٤، ص ٧٠).

* * *

الكلمات التي يستفتح بها الدعاء

أخرج الترمذي وحسَّنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «**قد استجيب لك فسل**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٤٥).

وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لو دعا بمائة دعوة افتتحها وختمها وتوسَّطها بـ: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٠).

دعوات النبي ﷺ لأمته

أخرج ابن وهب عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[١]، وقول عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[٢]، ثم رفع يديه، ثم قال:

«**اللَّهم أمتي، اللَّهم أمتي!**» وبكى، فقال الله: اذهب يا جبريل إلى محمد ـ وربك أعلم ـ وسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ ما قال، فقال الله: اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك. كذا في «التفسير» لابن كثير (ج ٢، ص ٥٤٠).

* * *

دعوات النبي ﷺ للخلفاء الأربعة

أخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: اللَّهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٣٤٥).

وعند الطبراني وأحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: اللَّهم أيد الإسلام بعمر. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٣٧٠).

وعن عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما، وعند أبي نعيم عن أبي سعيد مرفوعاً: اللَّهم رضيت عن عثمان فارضَ عنه، ثلاثاً.

وأخرج الحاكم عن علي مرفوعاً: اللَّهم ثبِّت واهد قلبه، وعن ابن عباس بلفظ: اللَّهم اهده للقضاء. كما في «المنتخب» (ج ٥، ص ٣٥).

* * *

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ٣٦.
(٢) سورة: المائدة، الآية: ١١٨.

دعواته ﷺ لأهل بيته

أخرج الطبراني عن أبي عمار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه إذ ذكروا علياً رضي الله عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذين شتموا، إني عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فألقى عليهم كساء له ثم قال: «**اللَّهم أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً**»، فقلت: يا رسول الله، وأنا؟ قال: «**وأنت**»، قال: والله إنها لأوثق عملي في نفسي. وفي رواية: إنها لأرجى ما أرجو.

* * *

دعواته ﷺ للحسنين رضي الله عنهما

أخرج البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين رضي الله عنهما: «**اللَّهم إني أحبهما فأحبهما، ومن أحبهما فقد أحبني**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٨٠): وإسناده جيد.

* * *

دعواته ﷺ في الصباح والمساء

أخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أصبح قال: «**أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لا شريك له، لا إلٰه إلا هو وإليه النشور**»، وإذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا شريك له، لا إلٰه إلا هو وإليه المصير**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١١٤): وإسناده جيد.

وأخرج أحمد عن أبي سلام قال: مر رجل في مسجد حمص فقالوا: هذا خدم النبي ﷺ، قال: فقمت إليه فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة**». ورواه الطبراني بنحوه ورجالهما ثقات.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي ومالي! فقال له رسول الله ﷺ: «**قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي!**»، فقالهن الرجل، ثم أتى النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما صنعت فيما كنت تجد؟**»، قال: والذي بعثك بالحق لقد ذهب ما كنت أجد. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٤).

* * *

دعواته ﷺ عند النوم والانتباه

أخرج مسلم والترمذي وأبو داود عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي**».

وأخرج ابن جرير وصحَّحه وابن أبي شيبة عن البراء رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: «**اللَّهم إليك أسلمت نفسي ووجَّهت وجهي، وإليك فوَّضت أمري، وإليك ألجأت ظهري رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيِّك الذي أرسلت**». كذا في «الكنز» (ج٨، ص٦٧).

وأخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «**لا إلٰه إلا أنت سبحانك اللَّهم وبحمدك، أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللَّهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**». كذا في «المجمع» (ج ٢، ص ٢٦٠).

* * *

دعواته ﷺ عند دخول المسجد والبيت والخروج منهما

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «**بسم الله توكلت على الله، اللَّهم إنا نعوذ بك أن نَزِل أو نُضَل، أو نَظْلِم أو نُظْلَم، أو نَجْهَل أو يُجْهَل علينا**». كذا في «المجمع» (ج ٢، ص ٢٦١).

وأخرج أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين قالت: إذا دخل ﷺ المسجد وكذا إذا خرج قال: «**بسم الله والسلام على رسول الله**».

* * *

دعواته ﷺ في السفر

أخرج أحمد والبزار عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً قال: «**اللَّهم بك أصول، وبك أجول، وبك أسير**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٣٠): رجالهما ثقات.

وأخرج الطبراني عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يرَ قرية يريد أن يدخلها إلا قال حين يراها: «**اللَّهم رب السمٰوات السبع وما أظللن، ورب الرياح وما ذررن، إنا نسأل خير هذه القرية، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٣٥): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة.

* * *

دعواته ﷺ في الوداع

أخرج أبو داود (ج ٣، ص ٢٣٢) عن قزعة قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: هلم أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ: «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**».

* * *

دعواته ﷺ عند الطعام والشراب واللباس

أخرج الترمذي وأبو داود عن أبي سعد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين**». كذا في «مجمع الفوائد» (ج ٢، ص ٢٦٤).

وأخرج الترمذي وأبو داود عن أبي سعيد قال: كان النبي ﷺ إذا استجدَّ ثوباً قال: «**اللَّهم لك الحمد، أنت كسوتني هذا** ـ ويسميه باسمه إما قميصاً وإما عمامة أو رداء ـ **أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع**». كذا في «جمع الفوائد» (ج ٢، ص ٢٦٤).

* * *

دعواته ﷺ إذا رأى الهلال

أخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «**هلال خير ورشد**»، ثم قال: «**اللَّهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره**»، ثلاث مرات. وإسناده حسن كما قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٣٩).

* * *

دعواته ﷺ غير موقتة

أخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**».

وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر**».

وعنده أيضاً والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنَبْت، وبك خاصمت، اللَّهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا تموت، والجن والإنس يموتون**».

وعن الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أكثر دعائه ﷺ: «**يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك**». قال الترمذي: حديث حسن.

وعند الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وصحَّحه على شرط مسلم قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللَّهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة ـ بعونك ـ من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار**». كذا في كتاب «الأذكار» للنووي (ص ٤٩٨).

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم أحسنت خَلْقي فأحسن خُلُقي**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٧٣): رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود مثله بإسناد صحيح.

وعند الطبراني في «الأوسط» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**يا ولي الإسلام وأهله ثبِّتني به حتى ألقاك**». ورجاله ثقات كما قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٧٤ و١٧٦).

وعند البزار عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وإن أردت بعبادك فتنة أن تقبضني غير مفتون**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٨١): إسناده حسن.

وعند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري**». وإسناده حسن كما قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٨٢).

* * *

جوامع الدعاء

أخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩١).

وأخرج الترمذي (ج ٢، ص ١٩٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا

رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قلنا: يا رسول الله، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قال: «**ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟ نقول: اللَّهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله**». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٩٩) بمعناه.

* * *

الاستعاذة

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**». وفي رواية: «**وضَلْع الدين ـ أي: ثقله ـ وغلبة الرجال**».

وعند مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «**اللَّهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل**».

وأخرج الطبراني في «الصغير» عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسني الأسقام**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٤٣): رجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة**». قال الهيثمي (ج ١٠، ص ١٤٤): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة.

* * *

ما يقول إذا أرق أو فزع بالليل

أخرج النسائي وأبو داود والحاكم وصحَّحه الترمذي وحسَّنه واللفظ له عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً: إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: «**أعوذ بكلمات الله التامات**».

* * *

دعوات الكرب والهمّ والحزن

أخرج أحمد والنسائي وابن جرير وصحَّحه وابن حبان وغيرهم عن علي رضي الله عنه قال: علَّمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: «**لا إلٰه إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٨). وصحَّحه ابن حبان وأخرجه الحاكم وصحَّحه على شرط مسلم.

وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكربه أمر قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٩).

وأخرج الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما من عبد يقول: حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات صادقاً كان لها أو كاذباً إلا كفاه الله ما أهمّه. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٣٠٠).

* * *

دعوات خوف السلطان

أخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علَّمه كلمات يقولها عند السلطان وعند كل شيء هاله: «**لا إلٰه إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السمٰوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**»، ويقول عندهن: «**إني أعوذ بك من شر عبادك**». كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٢٩٩).

دعوات قضاء الدَّيْن

أخرج الترمذي (ج ١، ص ١٩٥) عن أبي وائل عن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعِنِّي! قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل (صير)[١] ذنباً أداه الله عنك، قال: قل: اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرج أبو داود (ج ٢، ص ٣٧٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة رضي الله عنه فقال: «**يا أبا أمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟**»، قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: «**أفلا أعلِّمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همّك وقضى عنك دينك؟**»، قلت: بلى يا رسول الله! قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللَّهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**»، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همّي وقضى عني دَيْني.

* * *

دعاء الحفظ

أخرج الترمذي (ج ٢، ص ١٩٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي، تفلَّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا أبا الحسن، أفلا أعلِّمك كلمات ينفعك الله بهن من علمه ويثبت ما تعلمت في صدرك؟**»، قال: أجل يا رسول الله فعلِّمني، قال: «**إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾**[٢]**، يقول: حتى تأتي ليلة**

(١) صير: جبل باليمن.

(٢) سورة: يوسف، الآية: ٩٨.

الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يسّ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحمّ الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصلِّ عليَّ وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللَّهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللَّهم بديع السمٰوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللَّهم بديع السمٰوات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط». قال ابن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

* * *

دعوات أصحاب النبي ﷺ رضي الله عنهم

أخرج سعيد بن منصور وغيره عن معاوية بن قرة أن أبا بكر الصديق كان يقول في دعائه: اللَّهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٣٠٣).

وعن أبي يزيد المدائني قال: كان من دعاء أبي بكر الصديق: اللَّهم هب لي إيماناً ويقيناً ومعافاة ونية. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٣٠٣).

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم في «الحلية» عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول: اللَّهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.

وعند ابن سعد والبخاري في «الأدب المفرد» عن عمرو بن ميمون أن عمر بن الخطاب كان يقول في دعائه الذي يدعو به: اللَّهم توفني مع الأبرار، ولا تجعلني في الأشرار، وقِني عذاب النار، وألحقني بالأخيار.

وعن أحمد في «الزهد» عن أبي العالية قال: أكثر ما كنت أسمع عمر بن الخطاب يقول: اللَّهم عافنا واعف عنا. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٣٠٣).

وعند ابن أبي حاتم عن عمر أنه قال: اللَّهم اغفر لي ظلمي وكفري، قال قائل: يا أمير المؤمنين، هذا الظلم فما بال الكفر؟ قال: إن الإنسان لظلوم كفَّار.

وأخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٣٢٠) عن السائب بن يزيد عن أبيه أيضاً قال: رأيت على عمر بن الخطاب إزاراً في زمن الرمادة فيه ست عشرة رقعة، ورداؤه خمس وشبر، وهو يقول: اللَّهم لا تجعل هلكة أمة «محمد» على رِجْليّ.

وعند الدينوري عن الثوري قال: بلغني أن علي بن أبي طالب كان يدعو: اللَّهم إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك. كذا في «الكنز» (ج ١، ص ٣٠٥).

وأخرج ابن جرير عن أبي الهياج الأسدي قال: كنت أطوف بالبيت، فرأيت رجلاً يقول: اللَّهم قِني شح نفسي ـ لا يزيد على ذلك، فقلت له، فقال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أَزْنِ ولم أفعل، وإذا الرجل عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه. كذا في «التفسير» لابن كثير (ج ٤، ص ٣٣٩).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٣٠٨) عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعو على الصفا: اللَّهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك،

اللَّهم جنِّبني حدودك، اللَّهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين، اللَّهم يسِّرني لليسرى، وجنِّبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتقين، اللَّهم إنك قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] وإنك لا تخلف الميعاد، اللَّهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه، ولا تنزعه مني حتى تقبضني وأنا عليه. كان يدعو بهذا الدعاء مع دعاء له طويل على الصفا والمروة وبعرفات ويجمع بين الجمرتين وفي الطواف.

وأخرج البزار عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: اللَّهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السمٰوات والأرض، أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

وأخرج ابن سعد (ج ٤، ص ٣٣٩) عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن مروان دخل عليه في شَكْوِه الذي مات فيه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة، فقال أبو هريرة: اللَّهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي، قال: فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبو هريرة.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٠٦) عن عبد اللَّه بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: سبحان الذي يسبِّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول: إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض.
وأخرجه مالك أيضاً عن ابن الزبير مثله كما في «المشكاة» إلا أنه لم يذكر من قوله: ثم يقول ـ إلى آخره.

* * *

دعوات الصحابة رضي الله عنهم بعضهم لبعض

أخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا: وفد سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة على عمر

(١) سورة: غافر، الآية: ٦٠.

رضي الله عنه، فقال عمر: بارك الله فيكم، اللَّهم أسمك بهم الإسلام، وأيِّد بهم الإسلام. كذا في «المنتخب» (ج ٥، ص ١٣١).

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في «المعرفة» عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت معه إلى الجمعة فسمع التأذين استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة رضي الله عنه ودعا له، فقلت له: يا أبت، ما شأنك إذا سمعت التأذين استغفرت لأبي أمامة ودعوت له وصليت عليه؟ قال: أي بني، إنه كان أول من جمع بنا قبل قدوم النبي ﷺ في بقيع الخضمات، في هدم بني بياضة، قلت: وكم كنتم يومئذ! قال: كنا أربعين رجلاً. كذا في «المنتخب» (ج ٥، ص ١٣٦).

وأخرج ابن سعد (ج ٤، ص ٢٤٣) عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل من بني بكر بن وائل قال: كنت مع بريدة الأسلمي بسجستان قال: فجعلت أعرض بعلي وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم لأستخرج رأيه، قال: فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال: اللَّهم اغفر لعثمان واغفر لعلي بن أبي طالب واغفر لطلحة بن عبيد الله واغفر للزبير بن العوام، قال: ثم أقبل علي فقال: لا أبا لك، أتراك قاتلي؟ قال: فقلت: والله ما أردت قتلك، ولكن هذا أردت منك، قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق، فإن يشأ يغفر لهم بما سبق لهم فعل، وإن يشأ يعذِّبهم بما أحدثوا فعل، حسابهم على الله.

بـاب

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يخطبون في الجمع والجماعات والحج وغير ذلك؟

أول خطبة لسيدنا محمد ﷺ بالمدينة

أخرج البيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهما قال: كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أن قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه، ألم يأتك رسولي فبلّغك، وأتيتك مالاً وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فينظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم ينظر قدَّامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزي الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته**».

* * *

خطبته ﷺ في الجمعة

أخرج ابن جرير (ج ٢، ص ١١٥) عن سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي أنه بلغه عن خطبة رسول الله ﷺ في أول جمعة صلاَّها بالمدينة في بني سالم بن عوف: «**الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره، وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من**

الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل».

«من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالاً بعيداً، وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم، المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا ما حذركم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا أفضل من ذلك ذكراً، وإن تقوى الله لمن عمل به على وجلٍ ومخافةٍ من ربه عون صدقٍ على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم، وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1]، فاتقوا الله في عاجل أمركم، وآجله في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً، ومن يتقي الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإن تقوى الله يوقي مقته ـ غضبه ـ ويوقي عقوبته، ويوقي سخطه، وإن تقوى الله يبيض الوجوه، ويرضي الرب، ويرفع الدرجة، خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله، قد علمكم الله كتابه، ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسمَّاكم المسلمين ليهلك من هلك عن بيِّنة، ويحيا من حيى عن بيِّنة، ولا قوة إلا بالله، فأكثروا ذكر الله، واعملوا لما بعد اليوم، فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا قوة إلا بالله العظيم».

قال في «البداية» (ج ٣، ص ٢١٣): هكذا أوردها ابن جرير، وفي السند إرسال.

* * *

خطبته ﷺ يوم فتح مكة

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الأركان بمحجز ـ صولجان ـ في يده، فما

(١) سورة: قَ، الآية: ٢٩.

وجد لها مناخاً في المسجد حتى نزل ﷺ على أيدي الرجال، فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت، ثم إن رسول الله ﷺ خطبهم على راحلته، فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: «**يا أيها الناس، إن الله تعالى قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية، وتعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل يرتقي كريم على الله تعالى، ورجل فاجر شقي هين على الله تعالى، إن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾**[1]»، ثم قال ﷺ: «**أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم**».

وهكذا رواه عبد بن حميد، كما في «التفسير» لابن كثير (ج ٤، ص ٢١٨).

* * *

خطبته ﷺ في رمضان

أخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن علي رضي الله عنه قال: لما كان أول ليلة من رمضان قام رسول الله ﷺ وأثنى على الله تعالى وقال: «**يا أيها الناس، قد كفاكم الله تعالى عدوكم من الجن ووعدكم الإجابة وقال: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾**[2]، **ألا وقد وكَّل الله عزَّ وجلَّ بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان، إلا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة منه، والدعاء فيه مقبول**»، حتى إذا كان أول ليلة من العشر الأواخر شمر المئزر وخرج من بينهن واعتكف وأحيا الليل، قيل: وما شد المئزر؟ قال: كان يعتزل النساء فيهن. كذا في «الكنز» (ج ٤، ص ٣٢٣).

* * *

خطبته ﷺ في تأكيد صلاة الجمعة

أخرج ابن ماجه (ص ١٧٢) عن جابر رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ

(١) سورة: الحجرات، الآية: ١٣.
(٢) سورة: غافر، الآية: ٦٠.

فقال: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشْغَلوا ـ بكبر سن أو مرض ـ وصِلُوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتجبروا، واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها وجحوداً بها فلا جمع الله له شمله، ولا بارك له في أمره، ولا وصلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه، ألا لا تؤمَّنَّ امرأةٌ رجلاً، ولا يؤم أعرابي مهاجراً، ولا يؤم فاجر مؤمناً، إلا أن يقهره بسلطان يخاف سيفه وسوطه**». قال المنذري في «الترغيب» (ج ٢، ص ٣١): ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي سعيد الخدري أخصر منه.

* * *

خطبته ﷺ في الحج

أخرج الطبراني وأبو عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف بمنى فقال: «**تضَّر الله عبد أسمع مقالتي فعمد بها يحدث بها أخاه، ثلاثة لا يُغَلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحط من ورائهم**». كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٢٨).

وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: «**يا أيها الناس، أي يوم هذا؟**»، قالوا: يوم حرام، قال: «**فأي بلد هذا؟**»، قالوا: بلد حرام، قال: «**فأي شهر هذا؟**»، قالوا: شهر حرام، قال: «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا**»، قال: فأعادها مراراً، ثم رفع فقال: «**اللَّهم هل بلَّغت؟ اللَّهم قد بلَّغت**».

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمَّته فليبلِّغ الشاهد الغائب: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**». كذا في «البداية» (ج ٥، ص ١٩٤).

وأخرجه أيضاً أحمد وابن أبي شيبة عنه وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما والطبراني عن عمار رضي الله عنه وأحمد والبغوي عن أبي غادية رضي الله عنه. كما في «الكنز» (ج ٣، ص ٢٥).

* * *

خطبته ﷺ في الدجال ويأجوج ومأجوج

أخرج أحمد عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقلنا: ـ حدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن الدجال، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أنذركم الدجال (ثلاثاً) فإنه لم يكن نبي إلا أنذره، وإنه فيكم أيتها الأمة، وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى معه جنة نار، ومعه جبال من خبز ونهر من ماء وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ كل منهل، لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى، وما شبه عليكم فإن ربكم عزَّ وجلَّ ليس بأعور**». قال الهيثمي (ج ٧، ص ٣٤٣): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أحمد والطبراني عن ابن حرملة وهو خالد بن عبد اللَّه بن حرملة عن خالته قال: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب رأسه من لذعة عقرب فقال: «**إنكم تقولون: لا عدو، وإنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج، غرق الوجوه صفار العيون، صهب الشعاف ـ خصل شعر الرأس ـ ومن كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة**» المجان: التروس. قال الهيثمي (ج ٨، ص ٦): رجالهما رجال الصحيح.

* * *

خطبته ﷺ في ذم الغيبة

أخرج أبو يعلى عن البراء رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها ـ أو قال في خدورها ـ فقال: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل**

الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم! فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته». قال الهيثمي (ج ٨، ص ٩٣): ورجاله ثقات.

* * *

خطبته ﷺ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخرج ابن ماجه وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حضر شيء فتوضأ وما كلَّم أحداً فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «**يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم**»، فما زاد عليهن حتى نزل. كذا في «الترغيب» (ج ٤، ص ١٢). وأخرجه أحمد والبزار بنحوه، كما في «المجمع» (ج ٧، ص ٢٦٦).

* * *

خطبته ﷺ في التحذير من الكبائر

أخرج أحمد والترمذي وقال: غريب، والبغوي وابن قانع، وأبو نعيم عن أيمن بن خريم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «**يا أيها الناس، عدلت شهادة الزور بالشرك بالله**»، قالها ثلاثاً ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[1]. كذا في «الكنز» (ج ٤، ص ٧).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر أمر الربا وعظم شأنه وقال: «**إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من الخطيئة من ست وثلاثين زينة يزينها الرجل، وإن أربى الربا عرض المسلم**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ٢٩) و(ج ٤، ص ٢٨٢).

---

(١) سورة: الحج، الآية: ٣٠.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**يا أيها الناس، اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل**»، فقال من شاء أن يقول: وكيف نتَّقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «**قولوا: اللَّهم إنا نعوذ بك ونحن نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه**». كذا في «الكنز» (ج ٢، ص ١٦٩).

* * *

خطبته ﷺ في الشكر

أخرج عبد اللَّه بن أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ على هذه الأعواد أو على هذا المنبر: «**من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عزَّ وجلَّ، والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب**»، قال: فقال أبو أمامة الباهلي: عليكم بالسواد الأعظم! قال: فقال رجل: ما السواد الأعظم؟ فنادى أبو أمامة: هذه الآية التي في سورة النور: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾[1]. قال الهيثمي (ج ٥، ص ٢١٨): رجالهم ثقات.

* * *

خطبته ﷺ في الرغبة عن الدنيا

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ على المنبر والناس حوله: «**أيها الناس، استحيوا من الله حق الحياء**»، فقال رجل: يا رسول الله، إنا لنستحيي من الله تعالى؟ فقال: «**من كان منكم مستحيياً فلا يبيتن ليلة إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وما وعى، والرأس وما حوى، وليذكر الموت والبلى، وليترك زينة الدنيا**». ورواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه، وقال: حديث غريب. كذا في «الترغيب» (ج ٥، ص ٢٠٠).

---

(١) سورة: النور، الآية: ٥٤.

خطبته ﷺ في الحشر

أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يقول: «**إنكم ملاقوا الله حفاة عراة غُرْلاً**» ـ زاد في رواية: «**شاة**» ـ وفي رواية: قال: فقام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال: «**يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾**[1]**، ألا وإن أول الخلائق بكى إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾**[2]**»**، قال: «**فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**»، زاد في رواية: «**فأقول: سحقاً سحقاً**». كذا في «الترغيب» (ج ٥، ص ٣٤٥).

* * *

خطبته ﷺ في الولاة والعمَّال

أخرج البخاري (ج ٢، ص ٩٨٢) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ استعمل عاملاً ـ عبد اللَّه بن اللُّتْبِيَّة الأزدي ـ فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا أهدي لي، فقال له: «**أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدى لك أم لا؟**»، ثم قام رسول الله ﷺ عشية بعد الصلاة فتشهَّد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: «**أما بعد، فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أهدي إلي، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه ننظر هل يهدى له أم لا؟ فوالذي نفس محمد بيده لا يغل ـ يخون ـ أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيراً جاء له رغاء، وإن كانت بقرة جاء بها لها خُوار، وإن كانت شاة جاء بها يَتْعَر ـ تصيح ـ فقد بلغت**»، فقال أبو حميد: وقد سمع ذلك معي زيد بن ثابت رضي الله عنه من النبي ﷺ فسلوه. وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود وأحمد. كما في «الجامع الصغير».

---

(١) سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة: المائدة، الآيتان: ١١٧، ١١٨.

خطبته ﷺ في الأنصار

أخرج أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر للأنصار: «**ألا إن الناس دثاري**[١]، **والأنصار شعاري**[٢]، **لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعبة لا تبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، فمن ولي أمر الأنصار فليحسن إلى محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، فمن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هذين**» وأشار إلى نفسه. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٣٥): رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الأنصاري وهو ثقة.

* * *

خطب متفرقة عن النبي ﷺ

أخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه عن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول: «**من صلى عليَّ صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلَّى عليَّ، فليقلَّ عبد من ذلك أو ليكثر**». كذا في «الترغيب» (ج ٣، ص ١٦٠).

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، فقال: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**»، فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، غطوا رؤوسهم ولهم خنين - بكاء - كذا في «الترغيب» (ج ٥، ص ٢٢٦).

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**أحسنوا يا أيها الناس برب العالمين الظن، فإن الرب عند ظن عبده به**». كذا في «الكنز» (ج ٢، ص ١٤٣).

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن عبد اللَّه بن ثعلبة عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام خطيباً، فأمر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير عن كل

---

(١) الدثار: الثوب فوق الشعار.

(٢) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد.

واحد ـ أو قال: عن كل رأس ـ الصغير والكبير، والحر والعبد. كذا في «الكنز» (ج ٤، ص ٣٣٨).

وأخرج الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**صبوا عليَّ من سبع قِرَب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم**»، قال: فخرج عاصباً رأسه ﷺ حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إن عبداً من عباد الله خُيِّر بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله، فلم يلقنها ـ يعقلها ـ إلا أبو بكر رضي الله عنه**»، فبكى فقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا، فقال رسول الله ﷺ: «**على رسلك، أفضل الناس عندي في الصحبة وذات اليد ابن أبي قحافة، انظروا هذه الأبواب والشوارع في المسجد فسدوها إلا ما كان من باب أبي بكر، فإني رأيت عليه نوراً**». قال الهيثمي (ج ٩، ص ٤٢): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» باختصار إلا أنه زاد: وذكر قتلى أُحُد فصلى عليهم فأكثر، وإسناده حسن.

* * *

خطبته ﷺ من الفجر إلى المغرب

أخرج الحاكم (ج ٤، ص ٤٨٧) عن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الصبح، فخطبنا إلى الظهر، ثم نزل فصلى الظهر، ثم خطبنا إلى العصر، فنزل فصلى العصر، ثم صعد فخطبنا إلى المغرب، وحدثنا بما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصحَّحه الذهبي.

* * *

خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخرج ابن سعد والمحاملي وغيرهما عن عروة قال: لما ولي أبو بكر خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، قد وليت أمركم ولست

بخيركم، ولكن نزل القرآن، وسنَّ النبي ﷺ السنن، فعلَّمنا أن أكيس الكيس التقى، وأن أحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق، أيها الناس: إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوِّموني، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. كذا في «الكنز» (ج ٣، ص ١٣٠).

وأخرج البيهقي (ج ٦، ص ٣٥٣) عن الحسن، وزاد بعد قوله: ولست بخيركم، قال الحسن: هو والله خيرهم غير مدافع ولكن المؤمن يهضم نفسه، وزاد: ثم قال: ولوددت أنه كفاني هذا الأمر أحدكم. قال الحسن: صدق والله، وإن أنتم أردتموني على ما كان الله يقيم نبيه من الوحي ما ذلك عندي إنما أنا بشر فراعوني.

وأخرج الحكيم والعسكري والبيهقي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: خطب أبو بكر الصديق فقال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوَّذوا بالله من خشوع النفاق**»، قالوا: يا رسول الله، وما خشوع النفاق؟ قال: «**خشوع البدن ونفاق القلب**». كذا في «الكنز» (ج ٤، ص ٢٢٩).

* * *

خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٢٧٥) عن حميد بن هلال قال: أخبرنا من شهد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: فلما فرغ عمر من دفنه نفض يده عن تراب قبره، ثم قام خطيباً مكانه فقال: إن الله ابتلاكم بي، وابتلاني بكم وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ولا يتغيب عني فآلو ـ أقصر ـ فيه عن الجزء والأمانة، ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساءوا لأنكلن بهم، قال الرجل: فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا.

وعن ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد في «الزهد» وابن أبي شيبة وغيرهم عن عمر أنه قال في خطبته: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أهون لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر، يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٠٨).

وعن أحمد (ج ١، ص ١٨) عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «**استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى إن الرجل ليبتدىء بالشهادة قبل أن يسألها، فمن أراد منكم بحجة ـ وسط ـ الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرّته حسنته وساءته سيِّئته فهو مؤمن**».

وأخرج الطبراني في «الأوسط» وأحمد والشاشي والبيهقي وسعيد بن منصور عن يسار بن معرور قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس، إن رسول الله ﷺ بنى هذا المسجد ونحن معه المهاجرين والأنصار، فإذا اشتد الزحام، فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه، ورأى قوماً يصلون في الطريق فقال: صلوا في المسجد. كذا في «الكنز» (ج ٤، ص ٢٥٩).

* * *

خطب أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٦٢) عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن المخزومي أن عثمان رضي الله عنه لما بويع خرج إلى الناس فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن أول مركب صعب وإن بعد اليوم أياماً وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها، وما كنا خطباء، وسيعلمنا الله.

وأخرج الدينوري وابن عساكر عن الحسن أن عثمان بن عفان خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس اتقوا الله فإن تقوى الله غُنْم، وإن أكيس الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، واكتسب من نور الله لظلمة القبر، وليخش عبد أن يحشره الله الأعمى وقد كان بصيراً، وقد يكفي الحكيم جوامع الكلم والأصم ينادي من مكان بعيد، واعلموا أن من كان الله معه لم يخف شيئاً، ومن كان الله عليه فمن يرجو بعده؟ كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٢٤).

وأخرج أحمد (ج ١، ص ٦٢) عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عثمان

يخطب على المنبر وهو يقول: كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع فأبيعه بربحٍ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**يا عثمان، إذا اشتريت فاكتل وإذا بعت فَكِلْ**».

* * *

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخرج ابن جرير في تاريخه (ج ٣، ص ٤٥٧) بإسناد فيه سيف عن علي بن الحسين: أول خطبة خطبها علي رضي الله عنه حين استخلف، حمد الله وأثنى عليه فقال: إن الله عز وجل أنزل كتاباً هادياً بيَّن فيه الخير والشر، فخذوا بالخير ودعوا الشر، الفرائض أدُّوها إلى الله سبحانه وتعالى يؤدكم إلى الجنة، إن الله حرَّم حرماً غير مجهولة، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها، وشد بالإخلاص والتوحيد المسلمين، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده إلا بالحق، لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب، بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم الموت، فإن الناس أمامكم، وإن ما من خلفكم الساعة تحدوكم ـ تسوقكم ـ تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر الناس آخرهم، اتقوا الله عباده في عباده وبلاده، إنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله عزَّ وجلَّ ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فدعوه، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1].

وأخرج الطبراني عن أبي خيرة قال: صحبت علياً رضي الله عنه حتى أتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذن نبلي الله فيهم بلاء حسناً، فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم، ثم أقبل يقول:

هم أوردوه بالغرور وعردوا أجيبوا دعاء لا نجاة ولا عذرا

قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٩١): وفيه سعيد بن وهب متأخر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) سورة: الأنفال، الآية: ٢٦.

وأخرج ابن أبي عاصم وابن شاهين واللالكائي في «السنَّة» والأصبهاني في «الحجة» وابن عساكر عن علقمة قال: خطبنا علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدم، فمن قال شيئاً من ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري، خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما، ثم أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله فيها ما يشاء. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٤٤٦).

وعن أبي نعيم في «الحلية» عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على عليّ رضي الله عنه في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بغير الذي هما له أهل، فنهض فرقي المنبر فقال: والذي خلق الجنة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق ـ خارج عن الدين ـ فحبهما قربة وبغضهما مروق، ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين؟ فأنا بريء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقِب. كذا في «المنتخب» (ج ٤، ص ٤٤٣).

وأخرج ابن مردويه عن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة قال: كنت إن لم أسأل النبي ﷺ ابتدأني، وإن سألته عن الخير أنبأني، وإنه حدثني عن ربه عزَّ وجلَّ قال: «**يقول الله عزَّ وجلَّ: وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي ثم تحولوا عني إلى ما كرهت من معصيتي إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي**». كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٠٣).

* * *

خطبة أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما

أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن عساكر عن الحسن كما في «المنتخب» (ج ٥، ص ١٦١) أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم عليه السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وفيها يتب على بني إسرائيل.

* * *

خطبة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

عن مكحول عن معاوية رضي الله عنه أنه قال وهو يخطب على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناس، إن العلم بالتعلُّم، والفقه بالتفقُّه، ومن يرد الله به خيراً يفقِّهه في الدِّين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء، ولن تزال أمة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس لا يبالون من خالفهم ولا من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**». كذا في «الكنز» (ج ٧، ص ١٣٠).

* * *

خطبة أمير المؤمنين عبد اللَّه بن الزبير رضي الله تعالى عنهما

أخرج أبو داود الطيالسي (ص ١٩٥) عن عطاء بن أبي رباح قال: بينما ابن الزبير يخطبنا إذ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة**»، قال عطاء: فكأنه مائة ألف.

قال: قلت: يا محمد، هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم؟ قال: «**لا، بل في الحرم، فإن الحرم كله مسجد**».

* * *

خطبة عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: «**يا أبا بكر، قم فاخطب**»، فقصر دون رسول الله ﷺ، فلما فرغ من خطبته قال: «**يا عمر، قم فاخطب**»، فقام فقصر دون رسول الله ﷺ ودون أبي بكر، فلما فرغ من خطبته قال: «**يا فلان قم فاخطب**»، فَشَقَّقَ القول ـ أي: تكلف الفصاحة ـ فقال له رسول الله ﷺ: «**اسكت أو اجلس فإن التشقيق من الشيطان وإن البيان من السحر**»، وقال: «**يا ابن أم عبد، قم فاخطب**»، فقام ابن أم عبد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إن الله عزَّ وجلَّ ربنا، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، وإن هذا نبينا ـ وأومأ بيده إلى النبي ﷺ ـ رضينا ما رضي الله تعالى لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله تعالى لنا ورسوله، فقال النبي ﷺ: «**أصاب ابن أم عبد**» أصاب ابن أم عبد وصدق رضي الله تعالى لي ولأمتي وابن أم عبد. قال الهيثمي (ج ٩، ص ٢٩٠): رجاله رجال ثقات، إلا أن عبيد اللَّه بن عثمان بن خيثم لم يسمع من أبي الدرداء، والله أعلم.

* * *

خطبة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٨١) عن أبي عبد الرحمٰن السلمي قال: انطلقت إلى الجمعة مع أبي إلى المدائن، وبيننا وبينها فرسخ، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه على المدائن، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿**ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ**﴾[1]، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق، فقلت لأبي: ما يعني بالسباق؟ فقال: من سبق إلى الجنة.

وأخرجه ابن جرير عن أبي عبد الرحمٰن السلمي بنحوه، وزاد في أوله: ألا وإن الله يقول: ﴿**ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ**﴾، ألا وإن الساعة قد اقتربت، وفي آخره:

---

(١) سورة: القمر، الآية: ١.

فقلت لأبي: أيستبق الناس غداً؟ فقال: يا بني إنك لجاهل، إنما هو السباق بالأعمال، ثم جاءت الجمعة الأخرى، فحضرنا فخطب حذيفة فقال: ألا إن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق، ألا وإن الغاية النار والسابق من سبق إلى الجنة. كما في «التفسير» لابن كثير (ج ٤، ص ٢٦١).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (ج ٤، ص ٦٠٩) عن أبي عبد الرحمٰن نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

* * *

خطبة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٤، ص ١١٠) عن قسامة بن زهير أن أبا موسى رضي الله عنه خطب الناس بالبصرة فقال: أيها الناس، ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء، حتى لو أجري فيها السفن لسارت. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٢١) عن قسامة نحوه وأحمد في مسنده عنه نحوه.

* * *

خطبة ابن عباس رضي الله عنهما

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٣٢٤) عن شقيق قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة، فجعل يقرأ ويفسِّر، فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله، لو سمعته فارس والروم لأسلمت.

* * *

خطبة أبي هريرة رضي الله عنه

أخرج الحاكم (ج ٤، ص ٤٣٣) عن أبي حبيبة أنه دخل الدار وعثمان رضي

الله عنه محضور فيها، وإنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستلقون بعدي فتنة واختلافاً**» ـ أو قال: «**اختلافاً وفتنة**» ـ فقال له قائل: يا رسول الله، بما تأمرنا؟ قال: «**عليكم بالأمير وأصحابه**»، وهو يشير بذلك إلى عثمان رضي الله عنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

* * *

خطبة الحسين بن علي رضي الله عنهما

ذكر ابن جرير في تاريخه عن عقبة بن أبي العيزار أن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ قال: «**من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنَّة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمٰن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله**»، وأنا أحق من غيري، وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم فيَّ أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

خطبة عمير بن سعد رضي الله عنه

أخرج ابن سعد (ج ٤، ص ٣٧٥) عن سعيد بن سويد عن عمير بن سعد رضي الله عنه: إنه كان يقول ـ وهو أمير على المنبر، على حمص ـ وهو من أصحاب

النبي ﷺ: ألا إن الإسلام حائط منيع وباب وثيق، فحائط الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا نقض الحائط وحطم الباب استفتح الإسلام، فلا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذاً بالعدل.

* * *

خطبة سعد بن عبيد القاري رضي الله عنهما

أخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٤٥٨) عن سعد بن عبيد أنه خطبهم فقال: إنا ملاقوا العدو غداً، وإنا مستشهدون غداً، فلا تغسلوا عنا دماً، ولا نكفن إلا في ما كان علينا.

* * *

خطبة معاذ بن جبل رضي الله عنه

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سلمة بن سبرة قال: خطبنا معاذ رضي الله عنه بالشام فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة، والله إني لأرجو أن يدخل الله تعالى من تسبون من فارس والروم الجنة، وذلك بأن أحدكم إذا عمل له ـ أحدهم ـ عملاً قال: أحسنت، رحمك الله، بارك الله فيك، ثم قرأ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[1]. كذا في «التفسير» لابن كثير (ج ٤، ص ١١٥).

* * *

خطبة أبي الدرداء رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن حوشب الفزاري أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنه على المنبر يخطب ويقول: إني لخائف يوم يناديني ربي عزَّ وجلَّ فيقول: يا عويمر، فأقول: لبيك، فيقول: كيف عملت فيما علمت؟ فتأتي كل آية في كتاب الله زاجرة وآمرة، فتسألني فريضتها، فتشهد عليَّ الآمرة أني لم أفعل، وتشهد عليَّ الزاجرة أني لم أنتهِ فأترك. كذا في «الكنز» (ج ٧، ص ٧٨).

---

(١) سورة: الشورى، الآية: ٢٦.

بـاب

مواعظ النبي ﷺ

أخرج الرامهرمزي في «الأمثال» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «**أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «**إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله، كمثل رجل له ثلاثة إخوة، فلما حضرته الوفاة دعا بعض إخوته فقال: إنه قد نزل بي من الأمر ما ترى فما لي عندك وما لي لديك؟ فقال: لك عندي أن أمرضك، ولا أن أمَلَّك، وأن أقوم بشأنك، فإذا متّ غسلتك وكفَّنتك وحملتك مع الحاملين، أحملك طوراً، وأميط عنك طوراً، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألني عنك. هذا أخوه الذي هو أهله فما ترونه؟**»، قالوا: لا نسمع طائلاً ـ فائدة ـ يا رسول الله. «**ثم يقول لأخيه الآخر: أترى ما قد نزل بي؟ فما لي لديك وما لي عندك؟ فيقول: ليس لك عندي غَناء إلا وأنت في الأحياء، فإذا متّ ذهب بك في مذهب، وذهب بي في مذهب، هذا أخوه الذي هو ماله كيف ترونه؟**»، قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله. «**ثم يقول لأخيه الآخر: أترى ما قد نزل بي وما رد عليَّ أهلي ومالي، فما لي عندك وما لي لديك؟ فيقول: أنا صاحبك في لحدك، وأنيسك في وحشتك، وأقعد يوم الوزن في ميزانك، هذا أخوه الذي هو عمله، كيف ترونه؟**»، قالوا: خير أخٍ وخير صاحب يا رسول الله. قال: «**فإن الأمر هكذا**». قالت عائشة: فقام إليه عبد الله بن كرز، فقال: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول على هذا أبياتاً؟ فقال: «**نعم**». فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول الله ﷺ، فوقف بين يديه واجتمع الناس، وأنشأ يقول:

فإني وأهلي والذي قدمت يدي ... كـداعٍ إليـه صحبـه ثـم قـائـلِ
لإخـوتـه إذ هـم ثـلاثـة إخـوةٍ ... أعينواً على أمرٍ بي اليوم نازلِ

فـراق طـويـل غيـر متَّشَـقٍ بـه ... فماذا لـديكـم فـي الـذي هـو غـائـلِ
فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذي ... أطيعـك فيمـا شئـت قبـل النـزائـلِ
فـإمـا إذا جـد الفـراق فـإننـي ... لمـا بيننـا مـن خلـة غيـر واصـلِ
فخـذ مـا أردت الآن منـي فـإننـي ... سيسلك بي في مَهْيَل من مهائلِ
فـإن تبقنـي لا تبـق فـاستنقـذتنـي ... وعجِّل صلاحاً قبل حتفٍ معاجلِ
وقـال امـرؤ قـد كنـت جـداً أحبـه ... وأوثـره مـن بينهـم فـي التفـاضـلِ
غنـائـي أنـي جـاهـد لـك نـاصـحٌ ... إذا جـد الكـرب غيـر مقـاتـلِ
ولكننـي بـاكٍ عليـك ومعـولٌ ... ومُثْنٍ بخيرٍ عنـد مـن هـو سـائـلِ
ومتبـع المـاشيـن أمشـي مشيعـاً ... أعيـن بـرفـقٍ حقبـة كـل حـامـلِ
إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل ... وأرجـع مقـرونـاً بمـا هـو شـاغلـي
كـأن لـم يكـن بينـي وبينـك خلـة ... ولا حسـن ودٍّ مـرة فـي التبـادلِ
فـذلـك أهـل المـرء ذاك غنـاؤهـم ... وليـس وإن كـانـوا حـراصـاً بطـائـلِ
وقـال امـرؤ منهـم أنـا الأخ لا تـرى ... أخـاً لـك مثلي عنـد كـرب الـزلازلِ
لـدى القبـر تلقـانـي هنـالـك قـاعـداً ... أجـادل عنـك القـول رجـع التجـادلِ
وأقعـد يـوم الـوزن فـي الكفـة التـي ... تكـون عليهـا جـاهـداً فـي التشـاقـلِ
فـلا تنسنـي واعلـم مكـانـي فـإننـي ... عليـك شفيـق نـاصـح غيـر خـاذلِ
فذلـك مـا قـدمـت مـن كـل صـالـحٍ ... تـلاقيـه إن أحسنـت يـوم التـواصـلِ

فبكى رسول الله ﷺ وبكى المسلمون من قوله، وكان عبد اللَّه بن كرز لا يمر بطائفة من المسلمين إلا دعوه واستنشدوه، فإذا أنشدهم بكوا. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ١٢٤).

* * *

مواعظ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٥٥) عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تعجب الفاجر

فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عزَّ وجلَّ.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أحنف، من كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومن فرح استُخِفَّ به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قلَّ ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه. قال الهيثمي (ج ١٠، ص ٣٠٢): وفيه دويد بن مجاشع ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وأخرج أبو الحسن بن زرقويه في جزئه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه كتب إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: أما بعد، فالزم الحق يبين لك الحق منازل أهل الحق، ولا تقضِ إلا بالحق، والسلام. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٠٨).

* * *

مواعظ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر لعلي رضي الله عنهما: عظني يا أبا الحسن! قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا عملك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت، قال: صدقت يا أبا الحسن! كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٢١).

وأخرج ابن عساكر عن عقبة بن أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم علياً رضي الله عنه دخل عليه الحسن رضي الله عنه وهو باكٍ، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا! فقال: يا بني، احفظ أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن، قال: وما هنَّ يا أبت؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخُلُق، قال: قلت: يا أبت، هذه الأربع فأعلمني الأربع الأخرى، قال: وإياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب

عليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه. كذا في «الكنز» (ج٨، ص٢٣٦).

وأخرج ابن السمعاني في «الدلائل» عن علي رضي الله عنه قال: لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال.

وعنده أيضاً قال: كل إخاء منقطع، إلا إخاء كان على غير الطمع. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٣٦).

* * *

مواعظ أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ١٠٢) عن غران بن محمد أبي الحسن عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنه كان يسير في العسكر فيقول: ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، أدرؤا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من الحسنات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن.

* * *

مواعظ معاذ بن جبل رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٣٤) عن معاوية بن قرة قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لابنه: إذا صليت صلاة فصلِّ صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبداً، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين، حسنة قدَّمها، وحسنة أخَّرها.

* * *

مواعظ عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ١٣٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة. وأخرجه عبد الرزاق عنه نحوه. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٣٢).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ١٣١) عن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم.

* * *

مواعظ سلمان الفارسي رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٠٥) عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي رضي الله عنهما أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيباً، فإن كنت تبرىء فنعما لك، وإن كنت متطبباً ـ تتعاطى الطب ـ فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار، فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبب والله ارجعا إليَّ، أعيدا قصتكما.

* * *

مواعظ أبي الدرداء رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢١٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم من الموتى، واعلموا أن قليلاً يغنيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢١٧) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ثلاث أحبهم ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت. وعنده أيضاً عنه قال: أحب الموت اشتياقاً إلى ربي، وأحب الفقر تواضعاً لربي، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٢٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء، ولو التقت ترقوتاه من الكبر، إلا

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وقليل ما هم. وأخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء مثله. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٢٤).

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كتب إلى مسلمة بن مخلد: أما بعد، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا أحبه الله حبَّبه إلى خلقه، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، وإذا أبغضه الله بَغَّضه إلى خلقه. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٥٥).

* * *

مواعظ أبي ذر رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ١٦٥) عن عبد اللَّه بن محمد قال: سمعت شيخاً يقول: بلغنا أن أبا ذر رضي الله عنه كان يقول: يا أيها الناس، إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا في الدنيا لحر يوم النشور، تصدقوا مخافة يوم عسير، يا أيها الناس، إني لكم ناصح إني عليكم شفيق.

* * *

مواعظ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٨٨) عن الأعمش قال: بلغني أن حذيفة رضي الله عنه كان يقول: ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يتناولون من كل.

* * *

مواعظ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٢٥٣) عن أبي العالية قال: قال رجل لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه: أوصني! قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً

وحكماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يتّهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم.

* * *

مواعظ عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٣٢٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال.

* * *

مواعظ عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (ج ١، ص ٣١٢) عن مجاهد قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما فمر على خربة فقال: قل: يا خربة، ما فعل أهلك؟ فقلت: يا خربة، ما فعل أهلك؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: ذهبوا وبقيت أعمالهم.

* * *

مواعظ الحسن بن علي رضي الله عنهما

أخرج ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: الناس أربعة: فمنهم من له خَلاق وليس له خُلُق، ومنهم من له خُلُق وليس له خَلاق، ومنهم من ليس له خُلُق ولا خَلاق فذاك شر الناس، ومنهم من له خُلُق وخَلاق فذاك أفضل الناس. كذا في «الكنز» (ج ٨، ص ٢٣٧).